

# مواقف الوالدين الفلسطينيين من العقاب الجسماني كأسلوب تربويّ

د. خالد هريش - رئيس دائرة الخدمة الاجتماعية في جامعة القدس

## ملخص

تعتمد هذه الدراسة على عينة من 890 والدًا فلسطينيًا يسكنون في مناطق السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية لتحديد العلاقة بين موافقتهم على العقاب الجسماني للأولاد والمتغيرات التالية: عدد الأولاد في العائلة، مستوى الوالدين التعليمي، دخل العائلة وكون الوالدين ضحية للعقاب الجسماني في طفولتهم. وسيلة الدراسة هي استبانة مقلّة باللغة العربية، ويحتوي على قائمة بستّة تصرفات غير معيارية (تناقض تقاليد، وقيم، ومعايير مجتمعهم) من جانب الأولاد. الاستبانة تطلب من كل والد أن يعبر عن مستوى تأييده/تأييدها لاستعمال العقاب الجسماني عند مواجهته كل واحد من التصرفات الستّة. النتائج الرئيسيّة للدراسة هي كما يلي:

- أ. الوالدان اللذان لديهما ولد وحيد أقلّ تأييدًا للعقاب الجسماني من الوالدين اللذين لديهما عدّة أولاد.
- ب. مستوى تأييد الوالدين للعقاب الجسماني بكلّ أنواعه يقلّ مع ارتفاع المستوى التعليمي.
- ت. العائلات ذات الدخل العالي أقلّ تأييدًا للعقاب الجسماني من العائلات ذات الدخل المنخفض.
- ث. الوالدان اللذان كانا ضحية للعقاب الجسماني في فترة طفولتهم يوافقان أكثر على العقاب الجسماني من الوالدين اللذين لم يكونا ضحية للعقاب الجسماني في طفولتهم.

إنّ العقاب الجسماني للأولاد ظاهرة شائعة حتى داخل المجتمع الفلسطيني رغم خطرها على رفاهية الأولاد، بادعاء تعديل سلوك الولد أو ضبطه. لاستخدام العقاب الجسماني ضد الأولاد أسباب متعددة سنركز في هذه المقالة على أهمها من وجهة نظرنا وهي: "مواقف الوالدين من استعمال العقاب الجسماني كأسلوب تربوي" وذلك لأن الأدبيات السلوكية نوتت فينا المعرفة أن إخراج أي سلوك إلى حيز التنفيذ (مثل العقاب الجسدي للأولاد) يحتاج إلى كلا الدافعية/حافزية (Motivation) والقدرة (Ability) (Bandura, 1977). ولعل موضوع الدافعية في سلوك العقاب الجسماني داخل الإطار الأسري هي العنصر الأهم لان القدرة مضمونة للوالدين بموجب سلطتهم الوالديه الممنوحة لهم بموجب القانون، الشرائع السماوية والأعراف الاجتماعية (Lam, 2004)، لهذا يأتي هذا البحث في محاولة لتوصيف نماذج لأهالي لها مواقف ايجابية من العقاب الجسدي للأولاد كاداء تربويه متوخيين من هذا التوصيف برمجه برامج تدخل، بناء مؤسسات مختصة وتصميم سياسات توعيه لتلك الشرائح من الأهل ذات المواقف الايجابية من استخدام العقاب الجسدي كوسيلة تربييه خاصة في هذه المرحلة التي توضع فيها اللبنة الاخيرة من بناء الدولة الفلسطينية العتيدة.

### استعراض لأدبيات الموضوع

إنّ العقاب الجسماني للأولاد ظاهرة شائعة رغم خطرها على رفاهية وصالح الأولاد (Bradley & Corwyn, 2005). لقد عرّف شتراوس (Straus, 1994a) العقاب الجسماني على أنّه "استعمال القوة بهدف جعل الولد يجرب الألم، ولكن ليس إيذاءه، والهدف من ذلك هو تعديل سلوك الولد أو ضبطه" (Straus, 1994a, p.4). يقوم الوالدان في أكثر من 75% من مجتمعات العالم باستعمال العقاب الجسماني من حين إلى آخر مع أولادهم، مع أن هذا النوع من العقاب نادرا ما يكون مفضلاً على أشكال أخرى من العقاب (Ripoll-Nunez & Rohner, 2006). تعتمد مواقف الوالدين اللذين يُقرّان استعمال العقاب الجسماني أحياناً على القيم، وفي غالبيتها قيم دينية ترى أن الولد يجب أن يكون تحت

رحمة الكبار ويتجاهلان رفاهيته وحاجاته (Benjet & Kazdin, 2003; Ellison & Sherkat, 1993; Greven, 1991).

في الماضي، كان الباحثون يميلون إلى التمييز بين الاعتداء الجسماني والعقاب الجسماني للأولاد (Straus, 1994b). ولكن خلال العقدين الأخيرين أصبحت مؤسسات الخدمات الاجتماعية تعتبر العقاب الجسماني على أنه عمل عنيف ضد الأولاد وقامت أكثر من 20 دولة بإقرار قانون يمنع العقاب الجسماني في البيوت (Center for Effective Discipline, 2011). العاملون في هذه المهنة يُدركون العلاقة المؤذية بين العقاب الجسماني ورفاهية الولد في سن الطفولة والرجولة (Gershoff, 2002; Paolucci & Violato, 2004).

هنالك أبحاث نظرية وتجريبية كثيرة تتركز في تفسير عوامل هذه الظاهرة والعلامات التي تنتبأ بها (Straus & Donnelly, 2005). لقد وُجد أن العقاب الجسماني يتكرر في العائلات ذات الوالد الواحد (أحادية الوالد)، حيث لا يتلقى الوالد الدعم الكافي من قبل العائلة الممتدة (Rohner, 1986). مع ذلك، فإن النتائج التي توصل إليها إمبير وإمبير (Ember & Ember, 2005) تدحض الادعاءات التي تطرحها هذه النظرية. زيادة على ذلك، فقد وجد الباحثان أنه في المجتمعات التي يتلقى فيها الوالدان دعماً من أشخاص كبار وبالغين آخرين ينتمون إلى العائلة الممتدة أو إلى الجماعة/ الطائفة فإن استعمال العقاب الجسماني يكون أعلى درجة منه في المجتمعات التي لا يتمتع فيها الوالدان بدعم كهذا.

هنالك نظرية أخرى تتركز في ادعاءات عائلية تقول بأن أساليب الوالدين تُكتسب عندما يكونان بين عائلتهم في سن الطفولة، ولذلك، فإن العقاب الجسماني يتكرر أكثر أو يكتسب دعماً أكثر عند الوالدين اللذين جرّبوا العقاب الجسماني من قبل والديهم. تندمج هذه النظرية في نظرية أوسع وأشمل تتعلق في انتقال العنف ما بين الأجيال (Straus & Yodanis, 1996). في دراسة أُجريت في شمال أيرلندا، وهي دولة ينتشر فيها العقاب الجسماني نحو الأولاد بصورة عالية، وُجد أن مدى انتقال العقاب الجسماني بين الأجيال من الآباء إلى الأبناء متأثر بالطبقة الاجتماعية للأمهات (Murphy-Cowan & Stringer,

(1999)، فالأمهات من الطبقة الوسطى اللواتي جرّين العقاب الجسماني في طفولتهن يُعارضن العقاب الجسماني.

لقد وَجَدَت الأبحاث السابقة علاقة بين المَرَكِز الاجتماعي والاقتصادي المنخفض والتأييد العالي للعقاب الجسماني (Pinderhughes et al., 2000). لقد أُعطي تفسيران لهذه العلاقة: الأول هو الضغط الذي تعرّض له الوالدان بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة، ممّا جعلهما يستعملان العقاب الجسماني بشكل متكرر أو يوافقان على استعماله، وهذا ما يُعرف باسم (فرضية انتقال الضَّغَط) كما يقول (Giles-Sims, Straus, & Sugarman, 1995). التفسير الثاني هو إن قيمة الطاعة للسلطة كشرط أساسي للنجاح في الحياة سائدة بين العائلات الفقيرة، والوالدان في هذه العائلات يريان العقاب الجسماني على أنّه "تحضير" لأولادهم لوضعهم الاقتصادي والاجتماعي المنخفض، وهذا ما يُعرف باسم "فرضية الارتباط في التنشئة الاجتماعية" كما يقول (Kelley, Power & Wimbush, 1992).

بشكل عام، كلما كان مستوى الوالدان التعليمي عاليا، كلما كان تأييدهما للعقاب الجسماني منخفضاً (Flynn, 1994; Berger, 2005; Koury-Kassabri, 2010). والوالدين صغار السن يميلون لأن يستعملوا العقاب الجسماني بشكل متكرر أكثر من الوالدين المتقدمين في السن، مع أن هذا الاستنتاج ليس ثابتاً (Giles-Sims et al., 1995). من الممكن أيضاً أن يعود سبب استعمال الوالدين صغار السن للعقاب الجسماني بشكل متكرر إلى تجربتهم القصيرة كوالدين وفي استعمال وسائل تأديبية غير عقابية (Gershoff, 2002). لقد تبين أن الأمهات يستعملن العقاب الجسماني نحو أولادهن أكثر من الآباء (Straus, 1994a). ربما يعود هذا إلى أنهنّ يقضين وقتاً أكثر مع أولادهنّ (Gershoff, 2002).

الوالدين عادة يربون أولادهم حسب قيمهم ومعاييرهم الحضارية (Ferrari, 2002; Flynn, 1996; Grasmick & MacGill, 1994; Kazarian & Evans, 1998; Korbin, 2002). بيندهيوز واخرون (Pinderhughes et al., 2000) وجدوا أن الأمهات الأمريكيات من أصل أفريقي تؤيّدن عقاباً أكثر شدة من الأمهات من أصل أوروبي. لاستير (Lassiter,

1987) يوحى بأن التجربة التي مر بها الأهل الأمريكيين من أصل أفريقي تشجعهم على تعليم أولادهم قيمة الطاعة والاحترام للشخصيات ذات السلطة. ولكن من الممكن أيضا أن تعبر الفروق العرقية الكامنة في إقرار الوالدين للعقاب الجسماني عن مستويات مختلفة في الضغط الاقتصادي أكثر من المعايير الاجتماعية (Khoury-Kassabri & Attar, 2008).

لقد قامت قاسم وآخرون (Qasem et al., 1998) بدراسة مواقف الأهل الكويتيين بخصوص العقاب الجسماني فوجدوا أن 85% من الوالدين يوافقون على ممارسة العقاب الجسماني مع الأولاد و 54% يوافقون على عقاب جسماني شديد. إن درجة تأييد العقاب الجسماني أعلى لدى المواطنين الكويتيين من أصل بدوي ولدى الوالدين ذوي المستوى التعليمي المنخفض. إيذاء الأولاد، أي إساءة معاملتهم نفسياً وجسمانياً، ظاهرة منتشرة في المجتمع الفلسطيني أيضاً (Haj-Yahia & Dawood-Noursi, 1998)

حاج يحيى وعبدو كالوتي (Haj-Yahia & Abdo-Kaloti, 2003) وجدوا داخل مناطق السلطة الفلسطينية أن هنالك نسبة عالية من البنات اللواتي تتعرضن للإيذاء من جانب الوالدين ذوي التعليم المنخفضة من العائلات المسلمة والأولاد من العائلات التي تعيش في مخيمات اللاجئين والوالدين ذوي الدخل المنخفض. العنف ضد الشريك الحميم ظاهرة منتشرة أيضاً في مناطق السلطة الفلسطينية (Clark et al., 2010).

دويري وآخرون (Dwairy et al., 2006) وجدوا إن الأسلوب الأبوي السلطوي المتطرف جدا داخل العالم العربي له معان وتأثيرات مختلفة من تلك الموجودة في المجتمع الغربي (الأوروبي). الأولاد في المجتمع العربي يرون أسلوب الوالدين السلطوي المطلق على أنه مسؤولية معيارية للوالدين. يتحدث الباحثون عن دراسة أجريت على طلاب مصريين تُظهر أن 65% من الطالبات و 34% من الطلاب يؤيدون قيم الطاعة والخضوع للوالدين. لقد أشار الباحثون أيضاً إلى دراسة أخرى أجريت على طالبات كلية في المملكة العربية السعودية إلى أن 68% منهن ذكرن أنهن تعرضن للعقاب في فترات مختلفة من حياتهن. مع ذلك، 66% منهن بررن هذه الممارسة والعقاب.

دويري (Dwairy, 1998) قام بدراسة الأساليب التعليمية ومشاعر الوالدين العرب في إسرائيل نحو التصرفات السلبية لأولادهم وردود فعلهم على هذه التصرفات. لم تلاحظ

اختلافات بين الأمهات والآباء. وُجِدَت ردود فعل متشابهة أيضا في مواقف الوالدين نحو التصرفات غير المعيارية (تتناقض تقاليد، وقيم، ومعايير مجتمعهم) للأولاد والبنات. حليمة وعبد الله (Halileh & Abdullah, 2009) اللذان أجريا مقابلات هاتفية مع منظمات رفاه اجتماعي في الضفة الغربية (حكومية، وغير ربحية وخاصة)، وجدا أن حالات من إساءة معاملة الأولاد وإهمالهم قد تم تدرجها على أنها "شديدة" و"قاسية" من قِبَل 93% من الذين أُجريت معهم مقابلة حول "الإساءة النفسية" و 88% تحدثوا عن الإهمال بشكل عام، و 79% تحدثوا عن الإساءة الجنسية، و 77% تحدثوا عن الإساءة الجسمانية. لقد تبين أن البيت هو أكثر مكان تجري فيه إساءة في معاملة الأولاد، وقد ذكر هذا 91% من الذين أُجريت معهم مقابلة، و 41.7% ذكروا أن أفراد العائلة يوصلون قضايا العنف إلى الخدمات الاجتماعية، و 64% ذكروا معلمي المدرسة. في دراسة أُجريت بين نساء فلسطينيات متزوجات يسكنّ في الضفة الغربية وقطاع غزة وُجد أن حوالي نصف النساء تُعارضن استعمال العنف ضد الأولاد من كلا الجنسين (Palestinian Central Bureau of Statistics and the World Bank, 2004). نسبة النساء اللواتي تؤيّدن العنف ضد الأولاد هي: 6.7% (7.5% ضد الأولاد و 5.8% ضد البنات). مقاومة استعمال العنف ضد كلا الجنسين شائع في قطاع غزة أكثر من الضفة الغربية.

خوري كسابري (Koury-Kassabri, 2010) استعملت عينة من 234 أمّا من الأمهات اليهوديات والعربيات في إسرائيل لكي يحددا العلاقة بين العوامل ووجهات النظر الحضارية والاجتماعية-اقتصادية حول الأساليب التربوية العقابية وغير العقابية. الأمهات توافقن جدا على استعمال الأساليب التربوية غير العقابية، ولكن تأييدهنّ للأساليب التربوية العقابية لم يكن ضئيلاً، وحوالي 15% منهن وافقن على استعمال العقاب الجسمني. واحدة من بين عشرة أمهات أيدت استعمال وسيلة ما مثل مضرب، أو فرشاة الشعر أو الحزام لعقاب الأولاد.

## فرضيات

الفرضية الأولى: كلما كبر عدد الأولاد في العائلة، كان تأييد الوالدين لاستعمال العقاب الجسماني أكثر.

الفرضية الثانية: كلما كان المستوى التعليمي للوالدين منخفضاً، كان تأييدهما للعقاب الجسماني أكثر.

الفرضية الثالثة: كلما كان دخل الوالدين منخفضاً، كان تأييدهما للعقاب الجسماني أكثر.

الفرضية الرابعة: الوالدان اللذان كانا ضحية لعقاب جسماني في طفولتهما يكونان أكثر تأييداً للعقاب الجسماني من والدين لم يكونا ضحية لعقاب جسماني خلال طفولتهما.

## منهج الدراسة وأساليبها

تحتوي عينة البحث على 890 والدًا فلسطينياً وجميعهم يسكنون في مناطق السلطة الفلسطينية (الضفة الغربية)، كيفما هو مبين بالجدول (1).

## جدول (1)

المتغير	توزيع النسب	المتغير	توزيع النسب
المجموع	100.0	المستوى التعليمي:	
الجنس:		اقل من 8 سنوات تعليم	6.7
ذكور	35.8	8-11 سنوات تعليم	22.7
إناث	64.2	12 سنة تعليم	24.2
العمر:		بكالوريوس	41.7
حتى 24	13.2	ماجستير ودكتوراه	4.7
25-30	24.8	العمل:	
31-35	19.5	أحير	45.3
36-40	14.9	مستقل	12.5

4.3	عاطل عن العمل	8.4	41-44
37.9	رية بيت	19.2	+45
	<b>الدخل الشهري للوالدين:</b>	35.4	<b>المعدل</b>
19.1	حتى 1,000 شيكل	34.0	<b>الوسيط</b>
22.0	1,001-2,000 شيكل		<b>عدد الأولاد:</b>
25.1	2,001-3,000 شيكل	11.0	1
10.7	3,001-4,000 شيكل	17.1	2
13.3	4,001-5,000 شيكل	18.4	3
3.8	5,001-6,000 شيكل	15.5	4
3.1	6,001-7,000 شيكل	11.9	5
2.9	أعلى 7,001 شيكل	26.1	+6
	<b>مكان السكن:</b>	4.2	<b>المعدل</b>
45.6	مدينة	4.0	<b>الوسيط</b>
46.1	قرية		<b>الديانة:</b>
7.3	مخيم لاجئين	94.4	مسلم
1.0	آخر	5.4	مسيحي
		0.2	آخر

من الجدول (1) نلاحظ أن حوالي 64% من الوالدين من الإناث، و 19.2% من الوالدين فوق سن الـ 45، و 13.2% دون سن 25. 11% من الوالدين لديهم ولد واحد وحوالي 26% لديهم 6 أولاد أو أكثر. حوالي 46% من الوالدين يعيشون في القرى ونسبة مشابهة منهم يعيشون في المدن. فقط 7.3% أبلغوا أنهم يعيشون في مخيمات اللاجئين. 46% من الوالدين من الأكاديميين (يحملون درجة الماجستير M.A. أو الدكتوراه Ph.D). 29.5% من الوالدين لم يُنهِوا تعليمهم الثانوي، أي 12 سنة تعليمية. حوالي 58% من الوالدين يعملون بالأجرة اليومية أو مستقلون في أعمالهم، وحوالي 4.3% عاطلون عن العمل.

أداة الدراسة هي استبانة (استمارة) مقلدة باللغة العربية، وتحتوي على قائمة من ستة تصرفات غير معيارية (تناقض تقاليد، وقيم، ومعايير مجتمعهم) (Haj-Yahia, 1999) وهي:

1. الكذب أو الكلام الوقح أو البذيء.
  2. السرقة من البيت أو تخريب أحد الممتلكات.
  3. التدخين أو شرب الكحول.
  4. الإنجازات التعليمية المنخفضة للولد.
  5. شتم أحد أفراد العائلة أو الأقارب، الله، الدين أو الأنبياء.
  6. التعرّض للاعتداء من قبل أحد أفراد الحارة أو أولاد المدرسة وعدم الدفاع عن النفس.
- بالنسبة إلى كل واحد من هذه التصرفات، فقد طُلب من كل والد/ والدة أن يعبر/تعبر عن مستوى تأييده/ تأييدها للمستويات ( موافق جداً، موافق، غير موافق جداً، غير موافق) لاستعمال الأشياء التالية:

1. ضرب الولد أو صفعه على أجزاء
2. توبيخ الولد
3. إعطاء النصيحة للولد
4. تجاهل تصرف الولد
5. منع الولد من الحصول على أشياء يحبها
6. ضرب الولد بأحد الأغراض

اختبار كرونباخ الفا / Cronbach Alpha أظهر موثوقية عالية بكل المقاييس وفي كل الاستبيانات بصورة عامة (0.90 إلى 0.97). فقط بخصوص تجربة تعرّض الوالدين للعباب الجسماني خلال فترة طفولتهم كانت نتائج اختبار ألفا كرونباخ 0.79 . تم استعمال تحليل الفروق أنوفا ANOVA للمتغيرات المستقلة.

## النتائج

من الجدول (2) يمكننا أن نلاحظ أن الرد الذي توافق عليه أغلبية الوالدين نحو التصرف المتكرر والتصرف لمرة واحدة الغير معياري كان إعطاء النصيحة للولد. الرد الذي حصل على أقل درجة من الموافقة من قِبَل الوالدين بخصوص التصرف غير المعياري المتكرر هو تجاهل سلوك الولد وضرب الولد بأحد الأغراض عند حدوث تصرف غير معياري لمرة واحدة.

الجدول (2): مستوى تأييد الوالدين لاستعمال أساليب مختلفة للعقاب وعدم العقاب

تصرف غير معياري لمرة واحدة		تصرف غير معياري متكرر*		نوع العقاب
مستوى المعدل	عدد أفراد العينة	مستوى المعدل	عدد أفراد العينة	
2.94	865	2.54	876	ضرب الولد أو صفعه على أجزاء مختلفة من الجسم
1.99	883	1.75	884	توبيخ الولد
1.27	887	1.27	884	إعطاء النصيحة للولد
3.33	864	3.53	861	تجاهل تصرف الولد
2.54	874	2.21	884	منع الولد من الحصول على أشياء يحبها
3.45	863	3.22	872	ضرب الولد بأحد الأغراض

\* أي نفس التصرف (تناقض تقاليد، وقيم، ومعايير مجتمعهم) يكرره الولد عدة مرات

## عدد الأولاد في العائلة

لقد افترضنا أنه كلما كبر عدد الأولاد في العائلة، كان تأييد الوالدين لاستعمال العقاب الجسماني أكثر

الجدول (3) : تحليل التباين في عدد الأولاد في العائلة وتأييد الوالدين للعقاب الجسماني عند حدوث تصرف متكرر غير معياري من قِبَل الولد

المقياس المتزامن*	الأهمية P	القيمة الإحصائية F	عدد الأولاد في العائلة						مواقف الوالدين	
			+6	5	4	3	2	1		
الوالد إلى ولد وحيد مقابل الوالد إلى 6 أولاد أو أكثر	0.0093	3.07	226	101	132	158	150	96	عدد الحالات	عقاب جسماني
			2.77	2.85	2.82	2.95	2.88	3.05	المتوسط (المعدل)	بشكل عام
الوالد إلى ولد وحيد مقابل الوالد إلى 4 أولاد أو مقابله والد إلى 6 أولاد أو أكثر	0.0157	2.82	225	101	132	158	149	96	عدد الحالات	ضرب الولد أو صفعه على أجزاء مختلفة من الجسم
			2.47	2.56	2.45	2.61	2.5	2.76	المتوسط (المعدل)	
الوالد إلى ولد وحيد مقابل الوالد إلى 6 أولاد أو أكثر	0.0154	2.83	225	99	131	158	149	95	عدد الحالات	ضرب الولد بأحد الأغراض
			3.08	3.19	3.21	3.28	3.27	3.37	المتوسط (المعدل)	
	0.3465	1.12	225	103	134	161	150	96	عدد الحالات	عقاب غير جسماني
			2.24	2.32	2.21	2.13	2.15	2.22	المتوسط (المعدل)	
	0.1132	1.79	227	103	136	161	150	96	عدد الحالات	عدم العقاب
			2.37	2.28	2.32	2.31	2.29	2.33	المتوسط (المعدل)	

مقياس \*TUKEY\* توكي المتزامن للمعدلات حسب أزواج من مجموعات المتغيرات المستقلة (الدلالة - 5%)

يكشف تحليل التباين عن تأثير عدد الأولاد في العائلة على موقف الوالدين من العقاب الجسماني بشكل عام وضرب الولد وصفعه على أجزاء مختلفة من الجسم وضرب الولد بأحد الأجزاء عندما يتصرف الولد تصرفات غير معيارية متكررة. الوالدان اللذان لديهما ولد وحيد أقل تأييداً للعقاب الجسماني بكل أشكاله بالمقارنة مع الوالدين الذين لديهم على الأقل ستة أولاد. يكشف مقياس توكي TUKEY المتزامن عن فرق مهم في الموقف من العقاب الجسماني بشكل عام، ضرب الولد على أجزاء مختلفة من جسمه، وضرب الولد بأحد الأجزاء ما بين والدين لديهما ولد وحيد والوالدين لديهما ستة أولاد أو أكثر. المجموعة الأولى أقل تأييداً لاستعمال العقاب الجسماني.

### المستوى التعليمي للوالدين

لقد افترضنا أنه كلما كان مستوى الوالد التعليمي أقل، كان تأييده للعقاب الجسماني أكثر. **الجدول (4): تحليل التباين في تعليم الوالد وتأنيده للعقاب الجسماني عند حدوث تصرف متكرر غير معياري من قبل الولد**

المقياس المتزامن*	الأهمية P	القيمة الإحصائية F	المستوى التعليمي للوالد					مواقف الوالدين	
			أقل من 8 سنوات تعليمية	8-11 سنة تعليمية	شهادة مدرسة ثانوية	دبلوم أو بكالوريوس جامعية	درجة ماجستير أو دكتوراه		
عدد الحالات المتوسط (المعدل)	0.0001	16.25	59	193	208	363	41	عقاب جسماني بشكل عام	
			2.59	2.68	2.79	2.98	3.35		
عدد الحالات المتوسط (المعدل)	0.0001	16.64	59	192	207	363	41	ضرب الولد أو صفعه على أجزاء مختلفة من الجسم	
			2.24	2.33	2.43	2.67	3.09		

درجة الماجستير و درجة الدكتوراه مقابل مستويات أخرى من التعليم درجة بكالوريوس مقابل 8-11 سنوات تعليمية	0.0001	9.8	41	361	204	193	59	عدد الحالات	ضرب الولد بأحد الأغراض
			3.61	3.31	3.18	3.03	2.94	المتوسط (المعدل)	
درجة الماجستير و الدكتوراه مقابل مستويات أخرى من التعليم ما عدا البكالوريوس (BA) درجة البكالوريوس مقابل مستويات أخرى من التعليم، بإستثناء درجة الماجستير والدكتوراه	0.6245	0.65	41	364	211	195	59	عدد الحالات	عقاب غير جسماني
			2.33	2.2	2.21	2.16	2.27	المتوسط (المعدل)	
درجة الماجستير و درجة الدكتوراه مقابل مستويات أخرى من التعليم درجة البكالوريوس مقابل 8-11 سنة تعليمية	0.001	4.65	41	364	212	198	59	عدد الحالات	عدم العقاب
			2.49	2.33	2.3	2.3	2.25	المتوسط (المعدل)	
مقياس *TUKEY* توكي المتزامن للمعدلات حسب أزواج من مجموعات المتغيرات المستقلة (الدلالة - 5%)									

يكشف التحليل عن التأثير المهم لمستوى تعليم الوالد على كل متغير من المتغيرات التابعة. مستوى تأييد الوالدين في التصنيفات الثلاثة للعقاب - العقاب الجسماني بشكل عام، ضرب الولد أو صفعه على أجزاء مختلفة من الجسم وضربه بأحد الأغراض - يقل مع ارتفاع المستوى التعليمي، خصوصا لدى الوالدين اللذين يحملان شهادة دكتوراه. مقياس توكي TUKEY المتزامن يُظهر اختلافا ثابتا مهماً في كل المتغيرات التابعة بين الوالدين اللذين يحملان شهادة ماجستير أو دكتوراه ومجموعات أخرى ذات مستوى

تعليمي. المجموعة الأولى أقل تأييدًا للعقاب الجسماني بشكل عام وضرب الولد، وصفحه على أجزاء مختلفة من جسمه وعقاب الولد غير الجسماني.

### دخل الوالدين في العائلة

لقد افترضنا أنه كلما كان دخل الوالدين في العائلة منخفضًا كان تأييدهما للعقاب الجسماني أكثر.

الجدول (5): تحليل التباين في دخل العائلة والتصرف المتكرر غير المعياري للولد

المقياس المتزامن *	الأهمية P	القيمة الإحصائية F	دخل العائلة						مواقف الوالدين	
			أكثر 5000 شيقل	4001-5000 شيقل	3001-4000 شيقل	2001-3000 شيقل	1001-2000 شيقل	حتى 1000 شيقل	عدد الحالات	العقاب الجسماني
1000 شيقل أو أقل مقابل 5000 شيقل أو أكثر	0.0149	2.84	85	110	92	212	185	164	عدد الحالات	العقاب الجسماني
			2.99	2.94	2.85	2.87	2.87	2.7	المتوسط (المعدل)	بشكل عام
	0.0318	2.46	85	110	92	212	185	162	عدد الحالات	ضرب الولد أو صفحه على أجزاء مختلفة من الجسم
			2.65	2.61	2.44	2.53	2.59	2.38	المتوسط (المعدل)	
1000 شيقل أو أكثر	0.0097	3.05	83	110	92	210	184	163	عدد الحالات	ضرب الولد

أقل مقابل 5000 شيقل أو أكثر			3.38	3.27	3.25	3.23	3.16	3.03	المتوسط (المعدل)	بأحد الأغراض
	0.353	1.11	85	113	92	214	187	163	عدد الحالات	عقاب غير جسماني
			2.16	2.13	2.1	2.27	2.22	2.23	المتوسط (المعدل)	
	0.7304	0.56	85	113	92	216	188	164	عدد الحالات	عدم العقاب
			2.34	2.34	2.28	2.32	2.32	2.3	المتوسط (المعدل)	
*مقياس توكي TUKEY المتزامن للمعدلات حسب أزواج من مجموعات المتغيرات المستقلة (الدلالة - 5%)										

يكشف تحليل التباين عن التأثير المهم لدخل العائلة على موقف الوالد من العقاب الجسماني بشكل عام، وضرب الولد وصفعه على أجزاء مختلفة من جسمه وضربه بأحد الأغراض عندما يكون متورطاً في تصرفات غير معيارية متكررة بشكل خاص. كذلك، ظهر تأثير آخر مهم لدخل العائلة على موقف الوالد من عدم العقاب إذا كان الولد متورطاً في تصرف غير معياري متكرر. الوالدان من العائلات التي تحصل على دخل شهري أعلى من 5000 شيقل أقل تأييداً للعقاب الجسماني من الوالدين اللذين يحصلان على دخل أقل بخصوص العقاب الجسماني بشكل عام وضرب الولد بشكل خاص. مقياس توكي المتزامن يكشف فرقا مهماً بخصوص العقاب الجسماني وضرب الولد ما بين الوالدين من العائلات ذات الدخل الأعلى من 5000 شيقل والوالدين في العائلات ذات دخل أقل من 1000 شيقل.

## الوالدان اللذان تعرّضا للعقاب الجسماني في طفولتهما:

لقد افترضنا أن الوالدين اللذين كانا ضحيتين للعقاب الجسماني في طفولتهما أكثر تأييدا لعقاب الأولاد جسمانيا من الوالدين اللذين لم يكونا ضحيتين لعقاب جسماني في طفولتهما. الجدول (6): تحليل التباين في تجربة الوالد الذي تعرض للعقاب عندما كان ولداً وتأيبده للعقاب الجسماني عند حدوث تصرف غير معياري متكرر لولده

مواقف الوالدين	تجربة الوالدين بتعرضهما للعقاب في طفولتهما			الأهمية الإحصائية F	الأهمية P	المقياس المتزامن *
	قليلة	متوسطة	كبيرة			
العقاب الجسماني بشكل عام	عدد الحالات	685	149	35	0.0001	كبيرة مقابل متوسطة وقليلة
	المتوسط (المعدل)	2.91	2.78	2.44		
ضرب الولد أو صفعه على أجزاء مختلفة من الجسم	عدد الحالات	683	149	35	0.0053	قليلة مقابل كبيرة
	المتوسط (المعدل)	2.58	2.43	2.24		
ضرب الولد بأحد الأجزاء	عدد الحالات	680	149	35	0.0001	كبيرة مقابل متوسطة وقليلة
	المتوسط (المعدل)	3.26	3.12	2.64		
عقاب غير جسماني	عدد الحالات	690	149	35	0.0503	قليلة مقابل كبيرة
	المتوسط (المعدل)	2.23	2.21	1.93		
عدم العقاب	عدد الحالات	694	149	35	0.0444	
	المتوسط (المعدل)	2.33	2.27	2.26		

\* مقياس توكي TUKEY المتزامن للمعدلات حسب أزواج من مجموعات المتغيرات المستقلة (الدلالة - 5%)

يكشف تحليل التباين تأثيرًا مهمًا لتجربة الوالد الذي كان ضحية للعقاب الجسماني في طفولته على موقفه من العقاب الجسماني بشكل عام، وضرب الولد وصفعه على أجزاء مختلفة من جسمه وضربه بأحد الأغراض عندما يكون متورطًا في تصرفات غير معيارية متكررة بشكل خاص.

## نقاش

تؤكد نتائج الدراسة الافتراضات الأربعة السابقة:

**الفرضية الأولى:** لقد أكدت النتائج بأنه كلما كبر عدد الأولاد في العائلة كان تأييد الوالدين للعقاب الجسماني أكثر، هذا ما أكداه حاج يحيى وبن آريه (1987-1988) وبن آريه، (2001) بان الوالدين يؤيدان استعمال العنف في العائلات الكبيرة أكثر من العائلات الصغيرة.

**الفرضية الثانية:** لقد أكدت النتائج بأنه كلما كان مستوى الوالدين التعليمي منخفضًا، كان مستوى تأييدهما للعقاب الجسماني أكثر، وهذا ما أشارت إليه دراسة قاسم وآخرون (Qasem et al. 1998) التي أكدت بان الوالدين ذوي المستوى التعليمي المنخفض يوافقون أكثر لاستعمال العنف.

**الفرضية الثالثة:** لقد أكدت النتائج بأنه كلما كان دخل العائلة منخفضًا كان تأييد الوالدين للعقاب الجسماني أكثر، وهذا ما أشارا له كل من حاج يحيى وعبدو كالوتي (Haj-Yahia & Abdo-Kaloti, 2003) الذين وجدوا داخل مناطق السلطة الفلسطينية أن الوالدين ذوي الدخل المنخفض أكثر تأييدًا لاستعمال العنف ضد أطفالهم.

**الفرضية الرابعة:** لقد أكدت النتائج بأن الوالدان اللذان كانا ضحية للعقاب الجسماني في طفولتهما يكونان أكثر تأييدًا للعقاب الجسماني من الوالدين اللذين لم يتعرضا للعقاب الجسماني في طفولتهما.

هذا ما تأكده نظرية انتقال العنف بين الأجيال وتتركز في ادّعاءات عائلية تقول بأن أساليب الوالدين تُكتسب عندما يكونان بين عائلتهم في سن الطفولة، ولذلك، فإن العقاب الجسماني يتكرر أكثر أو يكتسب دعمًا أكثر عند الوالدين اللذين جربا العقاب الجسماني من قبل والديهم، (Straus & Yodanis, 1996).

التأييد الواسع للعقاب الجسماني في الضفة الغربية يجب أن يشجع العاملين الاجتماعيين

والخدمات الاجتماعية على مساعدة الوالدين على التعامل بشكل فعال مع سوء التصرف والسلوك السيئ لأولادهم بدون الاعتماد على أساليب عقابية للتأديب والتربية ، وخصوصا بدون استعمال العقاب الجسماني. يجب على العاملين الاجتماعيين والخدمات الاجتماعية أن يوجهوا أغلب جهودهم نحو الوالدين اللذين لديهم أولاد معرضون للخطر العالي وخصوصا نحو الوالدين ذوي مستوى منخفض من العلم والتعليم وذوي مركز اجتماعي اقتصادي منخفض.

وأخيرا، هنالك عدد من التحفظات المتعلقة بهذه الدراسة. أولا، العينة التي تمت دراستها لا تمثل كل السكان. ثانيا، الدراسة لم تقم بدراسة تأثيرات العوامل الاجتماعية (الاقتصادية والاجتماعية) على تأييد الوالدين للعقاب الجسماني. ثالثا، البحث لا يدرس السبب المنطقي الذي يجعل الوالدين يفضلان ردا معيِّنا على ردود أخرى على تصرفات الأولاد غير المعيارية.

### توصيات

بناء على نتائج البحث أعلاه نوصي بالتدخل في ثلاث مجالات:  
**أولا:** زيادة الوعي لدى الطلاب في مراحل التعليم المختلفة حول أضرار العنف الجسدي وضرورة البحث عن وسائل تربويه بديله وذلك من خلال ورشات عمل مدرسيه تركز على الطلاب الذين يعتقد أنهم يتعرضون للعنف (من عائلات كثيرة الأولاد، أسر ذات دخل قليل، والذين ذوو ثقافة محدودة) لمواقف أهلهم الايجابية والداعمة للعقاب الجسماني كاداه تربويه. هذا التدخل مهم للأمد بعيد على غرار إشارة البحث إلى أن مواقف الأهل الذين تعرضوا لعقاب جسدي في صغرهم هي أكثر ايجابية لاستخدام العقاب كاداه تربويه.

**ثانيا:** نوصي بتشبيد مؤسسات مختصة تقوم بعمليات توعيه ووقاية عامه وللشرايح ذات المواقف الايجابية للعقاب الجسماني كاداه تربويه.

**ثالثا:** تصميم سياسات تربويه عامه مثل إضافة موضوع العقاب الجسماني كموضوع مركزي في مناهج التعليم وحث الكوادر التعليمية على تكريس بعض حصص التربية لهذا الشأن.

## المراجع

חאגי-יחיא, מ. ובן-אריה, מ. (2001). שכיחות חשיפתם של בני נוער ערביים בישראל לאלימות במשפחה. בתוך: י. ציונית וי. וקדמן, (עורכים). *ילדים כקורבנות התעללות במשפחה: מבט נוסף על התופעה, שכיחותה ומאפייניה* (עמ' 87-105). ירושלים: המועצה הלאומית לשלום הילד.

עמית, ח. (2004). תקיף אך קשוב: אל תוותרו על הסמכות, אך הפעילו אותה בתבונה. *הד החינוך* 78 (11-12), 33-39.

Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Benjet, C. & Kazdin, A. E. (2003). Spanking children: The controversies, findings, and new directions. *Clinical Psychology Review*, 23, 197-224.

Berger, L.M. (2005). Income, family characteristics, and physical violence toward children. *Child Abuse & Neglect*, 29, 107-133.

Bradley, R. H. & Corwyn, R. F. (2005). Caring for children around the world: A view from HOME. *International Journal of Behavioral Development*, 29, 468-478.

Center for Effective Discipline (2011). *Discipline and the law*.

<http://www.stophitting.com/index.php?page=laws-main> [Accessed on 8 April, 2011].

Clark, C., Everson-Rose, S., Suglia, S., Btoush, R., Alonso, A., & Haj-Yahia, M. (2010). Association between exposure to political violence and intimate-partner violence in the occupied Palestinian territory: a cross-sectional study. *Lancet*, 375, 310-316.

Dwairy, M. (1998). *Cross-cultural counseling: The Arab-Palestinian case*. New York: Haworth Press.

Dwairy, M., Achoui, M., Abouserie, R., Farah, A., Sakhleh, A.A., Fayad, M. et al. (2006). Parenting styles in Arab societies: A first cross-regional research study. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 37, 230-247.

Ellison, C. G. & Sherkat, D. E. (1993). Conservative Protestantism and support for corporal punishment. *American Sociological Review*, 58, 131-144.

Ember, C. & Ember, M. (2005). Explaining corporal punishment of children: A cross-cultural study. *American Anthropologist*, 107, 609-619.

Ferrari, M.A. (2002). The impact of culture upon child rearing practices and definitions of maltreatment. *Child Abuse & Neglect*, 26, 793-813.

Flynn, C.P. (1994). Regional differences in attitudes toward corporal punishment. *Journal of Marriage and the Family*, 56, 314-324.

Flynn, C.P. (1996). Normative support for corporal punishment: Attitudes, correlates, and implications. *Aggression and Violent Behavior*, 1, 47-55.

Gershoff, E.T. (2002). Corporal punishment by parents and associated child behaviors and experiences: A meta-analytic and theoretical review. *Psychological Bulletin*, 128, 539-579.

Giles-Sims, J., Straus, M.A. & Sugarman, D.B. (1995). Child, maternal, and family characteristics associated with spanking. *Family Relations*, 44, 170-176.

Grasmick, H.G. & MacGill, A.L. (1994). Religion, attribution style, and punitiveness toward juvenile offenders. *Criminology*, 32, 23-46.

Greven, P. (1991). *Spare the child: The religious roots of punishment and the psychological impact of physical abuse*. New York: Alfred A. Knopf.

Haj-Yahia, M. (1999). *An inventory for measuring the approach of Arab parents toward child maltreatment*. Jerusalem: The Hebrew University of Jerusalem, Paul Baerwald School of Social Work ( Unpublished Measure)

Haj-Yahia, M. & Dawood-Noursi, S. (1998). Predicting the use of different conflict tactics among Arab siblings in Israel: A study based on social learning theory. *Journal of Family Violence*, 13, 81-103

Haj-Yahia, M. & Abdo-Kaloti, R. (2003). The rates and correlates of the exposure of Palestinian adolescents to family violence: Toward an integrative-holistic approach. *Child Abuse and Neglect*, 27, 806-781.

Halileh, H., & Abdullah, A. (2009). Child abuse and neglect services in the occupied Palestinian territory. *Eastern Mediterranean Health Journal*. 15, 1504-1512.

- Kazarian, S., & Evans, Z. L. (1998). Cultural aspects of family violence. In S. Kazarian & R.D. Evans (Eds.). *Cultural Clinical Psychology: Theory, Research, and Practice* (pp. 316-347). New York: Oxford University Press.
- Kelley, M. L., Power, T. G., & Wimbush, D. D. (1992). Determinants of disciplinary practices in low-income Black mothers. *Child Development*, 63, 573-582.
- Korbin, J. E. (2002). Culture and child maltreatment: Cultural competence and beyond. *Child Abuse and Beyond*, 26, 635-645.
- Koury-Kassabri, M. (2010). Attitudes of Arab and Jewish mothers towards punitive and non-punitive discipline methods. *Child & Family Social Work*. 15, 135-144.
- Khoury-Kassabri, M. & Attar, S. (2008). Student victimization by peers: comparison between Bedouin and non-Bedouin Arab students in Israel. *Journal of School Violence*, 7, 1-21.
- Lassiter, R. F. (1987). Child rearing in Black families: Child abusing discipline. In R. L. Hampton, (ed.). *Violence in Black family: Correlates and consequences* (pp. 39-53). Lexington, MA: Lexington Books.
- Murphy-Cowan, T. & Stringer, M. (1999). Physical punishment and the parenting cycle: A survey of Northern Irish parents. *Journal of Community & Applied Social Psychology*, 9, 61-71.
- Palestinian Central Bureau of Statistics and the World Bank (2004). *Deep Palestinian poverty in our midst of economic crisis*. Ramallah and Jerusalem: Palestinian Central Bureau of Statistics and the World Bank.
- Paolucci, O.P. & Violato, C. (2004). A meta-analysis of the published research on the affective, cognitive, and behavioral effect of corporal punishment. *The Journal of Psychology*, 138, 197-221.
- Pinderhughes, E. E., Dodge, K. A., Bates, J. E., Pettit, G. S., & Zelli, A. (2000). Discipline responses: Influences of parents' socioeconomic status, ethnicity, and beliefs about parenting, stress, and cognitive-emotional process. *Journal of Family Psychology*, 14, 380-400.
- Qasem, Fatma, S., Ahlam, A., Mustafa, N., Kazem, A. & Nasra, M. (1998). Attitudes of Kuwaiti parents towards physical punishment of children. *Child Abuse and Neglect*, 22, 1189-1202.

Ripoll-Nunez, K. J. & Rohner, R. P. (2006). Corporal punishment in cross-cultural perspective: Directions for a research agenda. *Cross-Cultural Research*, 40, 220-249.

Rohner, R.P. (1986). *The warmth dimension*. Beverly Hills, CA: Sage.

Straus, M.A. (1994a). *Beating the devil of them: Corporal punishment in American families*. New York: Lexington Books.

Straus, M. A. (1994b). Should the use of corporal punishment by parents be considered child abuse? Yes. In: Straus, M.A. , Mason, A., & Gambrell, E. (Eds.). *Debating children's lives: Current controversies on children and adolescents* (pp. 197–203). Thousand Oaks, CA: Sage.

Straus, M.A. & Donnelly, M. (2005). Theoretical approaches to corporal punishment. M. Donnelly & M.A. Straus 2005). *Corporal Punishment Children in Theoretical Perspective* ( pp. 3-7). New Haven: Yale University Press.

Straus, M. A. & Yodanis, C. L. (1996). Corporal punishment in adolescence and physical assaults on spouses in later life: What accounts for the link? *Journal of Marriage and the Family*, 58, 825-841.